البـــاب الثانـي

حركة التدريب القائمة على الكفايات

الفصل الرابـع

الكفايات الأدائية

تعريفها ، خصائصها العامة، مبادئها والأسس التي تقوم عليها

الفصل الخامـس

مراكز مصادر التعلـــم

obeikandl.com

الفصل الرابـع

الكفايات الأدائية

تعريفها ، خصائصها العامة ، المبادئ والأسس

- المقـدمـــة
- الكفايـــة
- حركة التدريب القائمة على الكفايات
- الخصائص العامة للتدريب القائم على الكفايات
- العوامل التي ساعدت على ظهور حركة التدريب القائمـــة على الكفايات
- العناصر الأساسية في برنامج التدريب القائم على الكفايات
- الخصائص المميزة لبرامج التدريب القائمة على الكفايات
- نقد برامج التدريب القائمة على الكفايات
- أثر حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات
- مصادر اشتقاق الكفايات

obeikandl.com

الفصل الرابع

الكفايات الأدائية

تعريفها ، خصائصها العامة ، المبادئ والأسس

يتناول هذا الفصل الحديث عن حركة التدريب القائمة على الكفايات تعريفها ، ومبادئها، ثم العناصر الأساسية للبرامج القائمة على الكفايات ، والخصائص المميزة لها، والنقد الموجه لهذه الحركة ، والآثار الناجمة عنها. ثم يتحدث الباحث عن مصادر اشتقاق الكفايات بشكل عام ، والمصادر التي استخدمها الباحث في دراسته ، لاشتقاق كفايات العاملين في مراكز التعلم في الأردن بشكل خاص.

المقدمة

تعد حركة التدريب القائمة على الكفايات من أبرز ملامح التربية الحديثة وأكثرها شيوعاً في الأوساط التربوية المهتمة بإعداد العاملين وتدريبهم. إذ طرأت على برامج إعداد العاملين وتدريبهم في السنوات الأخيرة تطورات من أبرزها توجه هذه البرامج نحو اعتماد مبدأ المهارة أو الكفاية عند تصميم تلك البرامج وإعدادها .

وبالتحديد فقد بدأت هذه التطورات عام ١٩٦٨ في الولايات المتحدة الأمريكية مع انطلاقة مشروع دولي سمي برنامج تدريب مدربي المعلمين. وكانت النتيجة الرئيسة لهذه المحاولة ما أصبح يدعى بحركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات Competency-based Teacher) Education) أو تربية المعلمين القائمة على الأداءات (performance- based Teacher Education).

وعلى الرغم من كثرة مؤيدي هذه الحركة في تدريب العاملين، إلا أن هناك من يأخذ عليها بعض المآخذ التي- من وجهة نظر الباحث- لا تقلل من أهميتها وجدواها في إعداد العاملين وتدريبهم. وتجدر الإشارة إلى أن برامج التدريب الحالية في الأردن تعتمد على الأساليب والأنشطة التقليدية التي ترتكز في معظمها على المحاضرات والمناقشات العامة ، الأمر الذي ترفضه هذه الحركة بشدة ، فهي لا تقبل الفرضية القائلة بأن إعداد العاملين أو تدريبهم عن طريق تزويدهم بقدر من المعرفة المتنوعة ، وإكسابهم بعض المران يجعلهم قادرين على تحمل أعباء المهنة ومسؤولياتها ، لكنها تشدد على أن يصل العاملين إلى حد أدنى من المقدرة والفعالية في أداء المهمات الأساسية. وهي بذلك تنادي بأن ترتبط برامج الإعداد والتدريب في

أهدافها ومحتواها وموادها التدريبية وأساليب التدريب والتقويم بالمهام المهنية للفئة المستهدفة. وبمتطلبات تلك المهام من كفايات. وهنا تبرز التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالكفايات ؟
- ما المقصود بحركة التدريب القائمة على الكفايات ، المبادئ والأسس ؟
- ما العوامل التي ساعدت على ظهور هذه الحركة ؟
- ما العناصر الأساسية في برنامج هذه الحركة ؟
- ما الخصائص المميزة لهذه الحركة ؟
- ما أوجه النقد التي توجه إلى هذه الحركة ؟
- ما آثار هذه الحركة على العملية التربوية بشكل عام ؟

تعريف الكفاية

يعرف مكدونالد (McDonald) الكفاية على أنها تتشكل من مكونين رئيسيين: المكون المعرفي (Cognitive) والمكون السلوكي (Behavioral). أما المكون المعرفي فيتألف من مجموعة من الإدراكات ، والمفاهيم، والاجتهادات، والقرارات المكتسبة التي تتصل بالكفاية. ويتألف المكون من السلوكي مجموع الأعمال التي يمكن ملاحظتها. ويعتبر إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفهما أساسا للإنتاج الكفء والفعال .(١)

أما بورش (Borich) فيقول " إن هناك ثلاثة أصناف من الكفايات وهي: كفايات معرفية، وكفايات أدائية ، وكفايات نتاجية وهي الكفايات التي تؤدي إلى تحقيق نتاجات معينة".(٢)

ثم يربط "بورش" الكفايات بالسلوك من خلال المتغيرات على النحو التالي:

" يتحدد السلوك بالمفاهيم السلوكية التي ترتبط بالأهداف التعليمية، ثم يترجم السلوك بعد تحديده إلى إجراءات تلاحظ وتقدم، ثم يتحدد مستوى الفعالية المطلوبة، وبذلك تكون الكفاية قد تحددت ".(٣)

---

(1) Fredrick McDonald; " The Rational for Competency-Based Programs Education for Teaching" **Journal of the Association of Teachers** in Colleges and Department of Education summer, 1975, p. 19.

(2) Gary Borich; " **The Appraisal of Teaching Concepts and Process** " Mento Park,California, Addison-Wesley Publishing company,Reading Massachusetts, 1977, p. 6.

(3) Ibid .p.(8).

أما هيتلمان (Hittleman) فيميز بين الكفاية والأداء ويقول بأن الكفاية هي القدرة علـــى أداء سلوك ما ، في حين إن الأداء هو إظهار المهارة بشكل يمكن قياسه. فالأداء : هو المظهر العملي للكفاية .[١]

أما هوسام (Howsam) فيرى بأن البرنامج القائم على الكفايات هو البرنـــامج الـــذي يحـــدد الكفايات التي يفترض أن يؤديها المتدرب والمعايير التي يتم بموجبها تقويم أدائه.[٢]

وعرف بريج (Prigge) الكفاية بأنها تعني " أن يكون الفرد كفؤاً لمهمة مـــن المـــهام. أي أن يتحقق له ما يلزم من معرفة، ومهارات، وقدرات لبلوغ مستوى مقبول من الأداء. وفـــي إطـــار مدخل الكفاية يلاحظ أن لكل وظيفة أو اختصاص سلسلة من الكفايات. وتتألف كل كفاية من عـــدة واجبات أو مهام ".[٣]

أما ايلام (Elam) فعرف الكفاية بأنها " مجموعة من المعارف، والمـــهارات، والاتجاهـــات، اللازمة لتنظيم عملية التعليم."[٤]

وربط هوستون (Houston) بين الكفاية والأدوار ، والمهام المتعددة باعتبار أن الكفاية أحـــد عناصر تلك الأدوار والمهام فعرفها بأنها :" مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التـــي يمكن اشتقاقها من الأدوار المتعددة."[٥]وعرف كاري (Cary) الكفاية: بأنها السلوك، أو الإنجـــاز المتوقع من المتدرب بعد نهاية التدريب.[٦]

ورأت دائرة معارف البحث الـــتربوي (Encyclopedia of Educational Research) فـــي الولايات المتحدة الأمريكية أن البرنامج التدريبي القائم على الكفاية هو " مجموعة من الإجراءات التي تساعد المتدرب أثناء الإعداد على أن يكتسب المعلومات، والمهارات، والاتجاهـــات، التـــي دلت البحوث والمراجع العلمية. وذكرها المختصون على أنها يمكن أن تسهم في إعداده ليؤدي

---

(1) D. Hittleman; "A Model For a Competency Based Teacher Preparation Program. " Teacher Education Forum. Volume 4 No, 12 Arlington, Virginia: Document Reproduction Services, **ERIC Document** Ed. 128 .307, 1976, P.2.

(2) Robert Howsam; " CPTE.Progress, Problems and Prospects " **Chicago Science Research Association** Inc,1972, p.7.

(3) William Prigge; **" Certification and Accreditation of Educational Media Personal :Aframe of Reference"**. AudioVisual Instructional 18, may, 1982, p.16.

(4) Elam Stanly; **" Performance-Based Teacher Education, What Is The Stare of Art?** Washington, D.C. AACTE, 1975 ,P.5.

(5) R. Houston; " **Translating Competencies Into Performance Measures For The Evaluation Teaching** " Arlington, Virginia, Document, 1978, p.8.

(6) C. Borich; " **Implications For Development Teacher Competence's From Process Product Research Journal Of Teacher Education "** January, 1979,Vol.xxx Number 1, P. 77.

دوره بفاعلية ."[1]

ويشير دانييل وايلي (Daniel & Ely) عند الحديث عن مدخل الكفايات بأنه يعني عدة أمور:

١ - " وجود أنماط من السلوك، أو الاستعداد للقيام ببعض المهام، أي وجود كفايات يمكن تحديدها وملاحظتها تلزم لأداء العمل بفاعلية وبدرجة عالية من الإتقان.

٢ - يمكن إعداد منهج لتدريس هذه الكفايات.

٣ - أنه يمكن قياس كل هذه الكفايات فرادى أو مجموعات في مواقف عملية حقيقية أو مماثلة للحقيقة".[2]

التعريف بحركة التدرب القائمة على الكفايات

يرتبط موضوع تحديد كفايات التدريب بحركة كبرى في مجال التدريب في العالم ، سميت بحركة التدريب القائمة على الأداءات ، وهو يقوم على تحديد مختلف الكفايات أو الأداءات ، أو المهارات التي يتعين على المتدربين إتقانها. وهذا المفهوم الحديث يهدف إلى قياس مدى التقدم الذي أحرزه المتدربون، ومدى تحصيلهم وإنجازهم في تعلم وإتقان تلك الكفايات.

وتطالب حركة التدريب القائمة على الكفايات بما يلي :

١ - "تخطيط برامج التدريب في أثناء الخدمة وقبلها في ضوء عدد من الكفايات التي تساعد المتدربين على القيام بأدوار المدربين في المستقبل.

٢ - التأكيد على أن يهدف التدريب إلى مساعدة المتدربين على امتلاك القدرة على الأداء العملي المنتج، وليس على امتلاك المعلومات، والمعارف النظرية فحسب. فالمعلومات تكسب قيمتها من مدى إسهامها في تطوير الأداء المتصل بها.

٣ - أن التدريب القائم على الكفايات أوسع من ذلك القائم على الأداءات ، حيث إن الأول يشمل معارف المتدرب، واتجاهاته وثقته بنفسه ، بالإضافة إلى قدرته على أداء العمل، فالأداء يشكل المظهر المنظور من الكفاية".[3]

---

(1) H. Mizzle; " **Encyclopedia of Educational Research** " Fifth Edition, New York, The Free Press, A division of Mac millan Publishing, 1982, P.330.

(2) Daniel Kevelyn & Ely Donald; " Competency Based Education For School Library Specialist" **Journal of Education for Liperarianship,** vol.23:4,Spring, 1983, pp.273-278.

(٣) توفيق مرعي: **الكفايات التعليمية في ضوء النظم**، عمان، دار الفرقان،١٩٨٣،ص ص ١٥٦،١٥٨.

حركة التدريب القائمة على الكفايات _ المبادئ والأسس

يعتقد المدافعون عن حركة التدريب القائمة على الكفايات، أنها تصلح لكل المراحل ولكل المواد، وأنها حركة نشطة، وبسيطة، وواضحة، وموضوعية، ومنطقية وعملية، ووظيفية، وهي بالتالي تجعل التدريب أكثر فعالية وأكثر إبداعا.(١)

وبالإضافة إلى هذه الصفات التي يصف بها المتحمسون لحركة التدريب القائمة على الكفايات، هناك سمات مميزة يستخلصونها ويقولون بأنها متكاملة، ويجب أن ينظر إليها كذلك، وإنه يمكن أن تضاف هذه السمات إلى عدد من الأسس والمبادئ بكل من المجالات التالية:

١ - **المبادئ المتصلة بالأهداف التعليمية : وتتمثل في الآتي :**

- تحدد الأهداف التعليمية في حركة التدريب القائمة على الكفايات سلفا بشكل واضح وبلغة السلوك الذي يؤديه المتدرب الذي تسهل ملاحظته، وتكون معروفة لجميع المشاركين في البرنامج، وتستخدم كأساس يتم بموجبه تقويم أداء المتدربين.
- يشترك المتدرب في تحديد الأهداف، أو على الأقل يكون على علم بها ، ويحق له أحيانا أن يختار من بينها ما يناسب حاجاته وقدراته" .(٢)

٢ - **المبادئ والأسس المتصلة بأساليب الإعداد ، وهي تتلخص فيما يلي :**

- لا بد من توفير الفرص التدريبية الميدانية الكافية لتسهيل عملية اكتساب الكفايات المخططة . وذلك لأن التدريب الميداني أساسي لامتلاك الكفايات الأدائية.
- يتعلم المتدربون بالطريقة نفسها التي يتوقع أن يؤدوا بموجبها.
- يتكامل المجالان النظري والتطبيقي ، أو الفكر والممارسة في مجال التدريب على نحو يوثق صلة الفرد بعمله، ويوجه نتاجات حركة التدريب القائمة على الكفايات نحو التطوير المستمر لأداء الفرد ومهنته معا.
- يرتبط التعلم في حركة التدريب القائمة على الكفايات بالأهداف التعليمية الواجب تحققها عند المتدربين مباشرة أكثر من ارتباطه بمصادر التعلم واستراتيجيته ، ووسائله المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف.

---

(١) المرجع السابق: ص ٤١ .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٤١،٤٢.

- تراعي حركة التدريب القائمة على الكفايات الفروق الفردية بين المتدربين، وتوفر الفرص لتلبية حاجاتهم المختلفة في ضوء اهتماماتهم وطرائقهم في العمل والتعلم.
- "ترتبط حركة التدريب القائمة على الكفايات بمبادئ الديمقراطية في التربية، ويتمثل ذلك في إشراك المتدربين والمدربين مع المعنيين بالأمر في تحديد أهداف التدريب، وطرائقه في ضوء حاجاتهم واهتماماتهم. وتتحقق الكفايات بتمكن المتدرب من أداء العمل بكفاية وفاعلية، بغض النظر عن الوقت الذي استغرقه المتدرب لإتقان الأداء".(١)

٣ - المبادئ المتصلة بالدور الفعال للمتدرب :

تدور حركة التدريب القائمة على الكفايات حول المتدرب ، وتؤكد على تعدد طرق التدريب ، مع الحرص في جميع الحالات على توظيف وتنمية مهارات التدرب الموجه ذاتيا Self Directed Learning واستثمارها. ويتطلب التدريب الموجه ذاتيا ممارسة التدرب الذاتي بالمشاركة. وهكذا فاكتساب مهارات التدريب الذاتي أو مهارات التدرب المتبادل، ومهارات التدرب بالمشاركة كلها تساعد على تنمية مهارات التدرب الموجهة ذاتيا واستثمارها. وهنا تغير دور المدرب من الموصل إلى الميسر والمنسق لمصادر التدرب، والمنشط والموجه للمتدرب في جهوده التدريبية. ولذا فإن حركة تفريد التدريب تستخدم مواد تدريبية متطورة، وتستفيد من التقدم التكنولوجي . لتتلاءم مع متطلبات التدرب الذاتي . وتستخدم كل وسائله كالوحدات النسقية (Modules) والحقائب التدريبية (Packages Training) وغيرها من الوسائط الأخرى وتتبنى إشراك المتدربين أنفسهم، في عملية اتخاذ القرارات التي تتعلق بتدريبهم واكتسابهم للكفايات الأدائية التي يحتاجون.

" إن الواقعية في حركة التدريب القائمة على الكفايات تكون داخلية أكثر من كونها خارجية ، أي تعتمد على قدرة الموضوع، والمادة العلمية، والطرائق المستخدمة في استثارة اهتمام المتدرب، وتعزز ثقته بنفسه بالتدريب. كما أن توفير التغذية الراجعة (Feed Back) يحفز المتدرب على الاستمرار ومواصلة السعي، والتقدم نحو الأهداف بقوة وحماس ".(٢)

٤ - المبادئ المتعلقة بالتقويم :

" تتميز حركة التدريب القائمة على الكفايات عن التدريب التقليدي بأن التأكيد يكون على الكفايات الأدائية كأساس لتقويم المتدربين وهذا يتميز بما يلي :

---

(١) المرجع السابق: ص ص ٤٩, ٥٨ .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٧١،٧٧.

- إن قدرة المتدرب على تأدية العمل الذي يعد له بكفاءة وفعالية هي المؤشر الرئيس، والدليل المقبول والوحيد على نجاحه، وليس مدى معرفته بالموضوعات المختلفة، ولا قدرته على وصف كيفية القيام بمهام الموكلة إليه بكفاءة وفعالية، ولا العلامات التي حصل عليها في الامتحانات النظرية."[١]

- يمكن اعتبار المتدرب قد أتم تدريبه بنجاح حالما يظهر قدرته على أداء المهمات المتوقعة منه بغض النظر عن المدة التي يكون قد قضاها في التدريب، بكفاية وفاعلية، ويقصد بالكفاية (Efficiency) امتلاك المتدرب لجميع المعارف، والاتجاهات، والمهارات اللازمة لأداء مهمة ما على نحو يمكن إنجازها بأقل جهد ووقت وتكاليف ممكنة. ويقصد بالفعالية (Effectiveness) الاستخدام أو التوظيف الماهر للكفاية والقدرات بشكل يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي توظف من أجله.

الخصائص العامة للتدريب المبني على أساس الكفايات

تميزت برامج التدريب المبنية على أساس الكفايات بالخصائص الأساسية التالية:

١ - الأهداف التعليمية محددة سلفا ، ومعروفة لجميع المشاركين في البرنامج.

٢ - تحويل مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم، فيتم التعلم على أساس سرعة المتعلم،وحاجاته، واهتماماته .

٣ - إتاحة المجال للمتدربين بالمشاركة مع القائمين على إعداد المعلمين في تحديد الكفايات وتنفيذها ومتابعتها.

٤ - تكون معايير تقويم الكفايات واضحة، وتحدد مستويات الإتقان المقررة ، ومعلومة لدى المدرب والمتدرب سلفا.

٥ - يعتمد تقويم كفايات المتدرب على تقويم أدائه لها كمعيار لإتقان الكفاية، مع الأخذ بعين الاعتبار المعرفة النظرية لديه.

٦ - يعتمد تقدم المتدرب في البرنامج على إتقان الكفاية بشكل سلوكي ظاهر، لا على جدول زمني مقيد، ولا على إتمام مساقات دراسية معينة .[٢]

---

(١) المرجع السابق: ص ص ٧٧،٧٩ .

(٢) عبد الباري درة وأحمد بلقيس وتوفيق مرعي: الحقائب التدريبية، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك) معهد النفط العربي للتدريب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ ، ص ٩٨.

العوامل التي ساعدت في ظهور حركة التدريب القائمة على الكفايات

لم تنشأ حركة التدريب القائمة على الكفايات من فراغ بل ارتبطت بحركات ثقافية أخرى، وهي لم تنشأ كذلك نتيجة عامل واحد بل نشأت نتيجة عدة عوامل أهمها :

١ - ظهور فكرة التعلم بالأهداف :

أي أن كل متعلم قادر على الوصول إلى الأهداف المناسبة عندما يتوفر له التعليم المناسب، الذي يشتمل على المعارف والمهارات والقيم، وبذلك يرتبط البرنامج التعليمي القائم على الكفايات ارتباط عضوياً بالبرنامج التعليمي القائم على الأهداف السلوكية،فهذه الأهداف تشتمل على الشروط التي سيحدث فيها السلوك، وتشمل أيضاً معايير تقويم الأداء المتعلق بالهدف، وهو نفس ما تشمله الكفايات .[١]

٢ - الأخذ بمبدأ التدريب والإعداد المستمر :

من أجل رفع مستوى أداء الفرد وتزويده بما يستجد من المهارات والكفايات في ضوء تطور دوره ومهامه مع الاتجاهات الحديثة في العالم.

٣ - ظهور حركة تفريد التعليم (Individualized Instruction) :

حيث عزا "باري جيمس"الاهتمام المتزايد بمواد التعلم المفرد لتدريب المعلمين إلى متغيرات ثلاثة.

- التقدم في التكنولوجيا التربوية.
- الاستياء من البرامج المألوفة في تدريب المعلمين.
- التركيز المتزايد على التدريب أثناء الخدمة.[٢]

٤ - انتشار فكرة التعلم الإتقاني (Mastery Learning) :

التي تقوم بتجزئة العمل إلى مهام صغيرة، ويطلب من المتعلم إنجاز هذه المهام تدريجيا

---

(1) Robert Utz & L. D. Leonard; " **Building Skills for Competency Based Teaching"** New York: The University Toledo, Harper and Raw, 1974, p.1.

(٢) باري جيمس: " **اتجاهات مستحدثة في تربية المعلمين القائمة على التعليم المفرد من المشروعات التربوية**- جامعة فلوريدا، معهد التربية أونروا/يونسكو بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) المؤتمر الثالث لمديري مشروعات تدريب المعلمين في البلاد العربية، بيروت ٢٠-٢٥ فبراير ١٩٧٨، ص١-٢.

ويرجع بلوم(Bloom)" استراتيجية" التعلم للإتقان إلى أعمال كارول (Carroll) (١٩٦٣)، وجلا سر (Glassier) (١٩٦٨) وسكنر (Skinner)(١٩٥٤) وسوبيز (Suppis)(١٩٦٦).[١]

٥ - **التأثر بالفلسفة البراجماتية**

والتي تقوم على توظيف الأسلوب العلمي وخصوصيته في مجال التربية .

٦ - **ظهور فكرة عدم وجود طريقة تدريس بعينها :**

وإنما تعدد وسائل التدريس وأساليبه، مما يتطلب من البرامج التعليمية خليطا من الطرق النظرية والتطبيقية وهذا ما تعتمد عليه برامج الكفاءة.

٧ - **شيوع مبدأ المسؤولية (Accountability) :**

حيث يتزايد الاهتمام بمبدأ المحاسبة والمسؤولية في المجتمع الأمريكي فانعكس ذلك على العملية التربوية. فبدأ المجتمع بمطالبة العاملين بضرورة تحقيق نتاجات تعليمية إيجابية عند الطلاب ، واعتبارهم مسؤولين إذا لم تتحقق هذه النتاجات المرغوبة، فالمؤسسة التربوية مسؤولة أيضا عن وضع أهداف تعليمية وتدريبية محددة ، وعن ضرورة الالتزام بهذه الأهداف والسعي لتحقيقها بشكل دقيق.[٢]

٨ - **تكنولوجيا التربية Educational Technology :**

ترتبط تكنولوجيا التربية بأفكار (سكنر) المتعلقة بالاشراط الإجرائي وتشكيل السلوك والدراسات التجريبية التي تمت وفق هذه الأفكار مثل التعليم المبرمج والتعليم المصغر ، بحيث يقسم الموقف التعليمي إلى سلسلة من المواقف الصغيرة المتتالية ، يسير بموجبها المتعلم خطوة خطوة. فكان لهذه الأفكار انعكاسها الواضح على التربية القائمة على الكفايات حيث يقسم التعلم إلى كفايات محددة يتم التدريب عليها والانتقال من كفاية إلى أخرى بعد إتقان أداء المتدرب لهذه الكفاية.

---

(1) Benjamin Bloom; " **Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning** " U.S.A., Mc Graw Hill Book Company, 1971, p.45.

(2) Bill Blonton; " PBTE " **The Reading Teacher**. 25 March, 1972, pp 579-585.

٩ - أسلوب النظم (Systems Approach) :

إن حركة التربية القائمة على الكفايات ترتكز على الاستراتيجيات المستخدمة في تحليل النظم، فما الأداء إلا مخرجات النظام وما التعلم إلا مدخلا ته.[١]

١٠ - النقد الموجه لبرامج إعداد المعلمين :

اتسمت برامج إعداد المعلمين التقليدية بتركيزها على المعرفة وإتقان عدد من المساقات الدراسية كمعيار للنجاح في ممارسة عملية التعليم، وكان من الواضح وجود الانفصال بين المواقف التي يتعرض لها المعلم في فترة دراسته والمواقف التي سيعمل فيها بعد تخرجه مما يسبب له نقصاً واضحاً في أداءه .

وقد برز الاستياء من البرامج التقليدية إلى درجة عدم الرضا ، مما يجري خلال المواقف الصفية في المدارس[٢] وقد عبر المربون عن فشل برامج إعداد المعلمين، وشكهم في سلامة عملية التدريب القائمة على حفظ مواد دراسية مكثفة مع قليل من التدريب العملي والعمل مع معلم متعاون.[٣]

العناصر الأساسية في برنامج التدريب القائم على الكفايات

يمكن تسمية تدريب العاملين برنامجاً قائماً على الكفايات إذا توفرت فيه العناصر التالية:

١ - تفريد التعليم (Individualization of Instruction) :

بما أن الزمن الذي يصرفه المتدرب في اكتساب الكفايات المحددة يختلف من متدرب لآخر، لذا يختلف المتدربون بشكل ملحوظ في قدراتهم على اكتساب الكفايات ، وذلك تبعاً لخلفياتهم ، وخبراتهم ومدى دافعيتهم .

٢ - التغذية الراجعة (Feed back) :

بما أن خبرات كل متدرب توجه من خلال التغذية الراجعة (Feed back) لما يقوم به ، فإنه ينبغي وجود مشرف ميداني أو مدرب يشهد ادعاءاته ويتفاعل تجاهها. وإذا لم يتوفر شخص كهذا ، فيجب عندها إدخال أساليب للتقويم الذاتي في البرنامج التدريبي.

---

(1) B. Case; Op. Cit., p.7.

(2) Charles Silbermon; " **Crises in the Classroom** " New York: Vintage Books co, 1971.p.3.

(3) Bill Blonton; Op. Cit., p. 27.

٣ - أن يخطط البرنامج التدريبي بشكل نظامي . ويعني هذا أنه مكون من مجموعة من العناصر المتصلة والمتفاعلة فيما بينها.

٤ - أن يكون التركيز على متطلبات التخرج لا متطلبات القبول . وهذا طبعاً مغاير لبرامج التدريب التقليدية التي تحدد متطلبات القبول التي يجب توفرها في المتدربين لقبولهم في برنامج تدريبي معين. وبعد قبول المتدرب يكون النجاح في مساقات معينة، بما في ذلك التدريب العملي المتطلب الوحيد للتخرج.

٥ - إن المواد التدريبية تتخذ شكل وحدات نسقية تدريبية(Modules) والوحدة النسقية عبارة عن وحدة تعليمية تدريبية متناسقة وضعت لتدرس دراسة ذاتية من قبل متدربين وفر لهم قدر أدنى من التوجيه من قبل مشرف ميداني أو مدرب لتسهيل اكتسابهم الكفاية المقررة وأدائهم لها.

" ٦ - أن الشخص المسؤول هو المتدرب فعليه أن يثبت اكتسابه للكفايات المطلوبة .

" وسوف يفصل الباحث عناصر ومكونات الوحدات النسقية في فصل لاحق من هذا البحث".

الخصائص المميزة لبرامج التدريب القائمة على الكفايات

تميل معظم البرامج التعليمية القائمة على الكفايات إلى الاشتراك في مجموعة من الخصائص هي:

١ - التركيز على الهدف أو الناتج: أي اهتمام البرنامج بنجاح طلابه في المواقف العملية التطبيقية المحددة في أهداف موضوعة ، ويقاس الناتج في ضوء هذه الأهداف.(١)

٢ - تراعي هذه البرامج الفروق الفردية بين الطلبة، واختلافاتهم وتلبي حاجاتهم المختلفة، وتركز على اهتماماتهم من حيث معدل التعلم وسرعته والقدرات الخاصة .

٣ - تعمل على رفع كفاءة المتعلم في المعرفة والسلوك، الذي يتوقع أن يظهر في أدائه خلال المواقف التعليمية . حيث يعتبر المتعلم ناجحاً عند تنفيذه عملياً لمتطلبات الكفاية المطلوبة.(٢)

---

(١) محمود كامل الناقة، البرنامج التعليمي القائم على الكفاءات أسسه وإجراءاته ، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٥.

(٢) محمد زياد حمدان: قياس كفاية التدريس: طرقه ووسائله الحديثة جدة : السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤ ص ١٦١.

٤ - توفر فوائد متعددة لكل من المشتركين في البرنامج والذين يديروه، حيث يزود المشتركين بأهداف وتوقعات واضحة تتيح لهم مجالا للاختيار، كما أن تحديد خصائص واضحة للبرنامج يسهل لمنفذي البرنامج تخطيط الخبرات التي ينبغي أن يشملها البرنامج.[١]

٥ - تعتمد برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات على اختبارات محكية المرجع ، وليس على اختبارات معيارية المرجع.

٦ - يتلقى المتدرب تغذية راجعة (Feed back) مستمرة يتم بموجبها توجيه خبرة الفرد ، فالتقويم التكويني هنا تقويم تكويني مستمر ، وليس تقويما ختاميا.

٧ - يصل جميع المتدربين إلى النجاح مع تفاوت في فترة التدريب ، إذ يعتمد التدريب على سرعة الفرد الخاصة.

٨ - إلقاء المسؤولية في الإنجاز على المتعلم نفسه ، واعتبار المعلم والكتاب مصدرين من مصادر المعلومات الهامة التي يحتاجها المتعلم للسير في البرنامج .

٩ - الاستخدام المتعدد لمصادر التدريس والتعليم ، إذ تصبح مراكز مصادر التعلم جزءا هاما من البرنامج العملي.[٢]

١٠ -استخدام نماذج التعلم الذاتي: أي أن هذا البرنامج يمكن أن يستخدم الوحدات الصغيرة كنظام للتدريس.

١١ -تصلح هذه البرامج لإعداد معلمي المراحل المختلفة وفي مختلف المواد الدراسية.

١٢ -الاهتمام بالخبرات الميدانية: أي أن البرنامج يؤكد بشكل كبير على الخبرة الميدانية، ذلك أن الطالب يحتاج منذ وقت مبكر إلى الانغماس في العمل الميداني ، إعدادا للقيام به في المستقبل .

١٣ -يهتم برنامج التدريب القائم على الكفايات بمخرجات النظام أكثر من اهتمامه بالمدخلات ، فالتركيز يتم على أداء الخريج أكثر مما يتم على شروط القبول والالتحاق بالدراسة.

وقد لخص شيرون و هاميلتون (Shearon & Hamilton)[١] ملامح وخصائص برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفايات بمقارنتها مع البرامج التقليدية لإعداد المعلمين على النحو التالي:

---

(1) Allen Schminder; "**Competency-Based Education: The State of the Scene** " Washington, D.C. The American Association of Colleges for Teacher Education, 1973, pp.8-9.

(٢) محمود كامل الناقة: مرجع سابق، ص ١٧.

١- تركيز برامج الكفايات على الإعداد بدلا من الخبرة .

٢ - التركيز على النتائج بدلا من العناية بالمعرفة والمهارة.

٣ - الاهتمام بالاستدلال والمعلومات الاستدلالية بدلا من التلقين.

٤ - العناية بالبحث والتدريب بدلا من الحفظ والمعرفة.

٥ - الاهتمام بالصيغ الشخصية الفردية بدلا من الصيغ العامة.

٦ - العناية بالبرامج الميدانية مقابل العناية بالمناهج الثابتة.

نقد برامج التدريب القائمة على الكفايات

على الرغم من المزايا الواسعة لهذه الحركة في توجيه الاهتمام بالأداء وتحديد الأهداف وإعلانها بشكل مسبق أمام المتدربين، إلا أنها تعرضت لانتقادات متعددة منها:

١ - أن أسس حركة الكفايات تعتمد على المدرسة السلوكية التي تفتت الموقف الموحد إلى أجزاء متناثرة، وتنظر إلى السلوك على أنه مجموعة من المثيرات والاستجابات ، ولذلك يعتبر النقد الموجه للمدرسة السلوكية نقدا موجها إلى هذه الحركة.(٢)

٢ - أن تنمية الكفايات هو أمر مهم ، ولكن إذا تمت هذه العملية بمعزل عن المعلومات والمعارف ، فأنها ستنتهي تماماً بعد فترة من الزمن خاصة وإذا تغيرت الأسس المعرفية لهذه الكفايات.(٣)

٣ - إننا نعيش في مجتمع يجل المهارة ويحترمها، ولذا فيجب على التعليم أن يتوجه نحو امتلاك المهارات والكفايات ، ولكن ذلك له محاذير هامة منها:

---

(1) P. Hamilton; " Competency Based Teacher Education " Research Memorandum California Research Institute, July 1973, **ERIC Document** No. ED. 087770. P.169.

(2) Gerald Kreyche; **"Competency-Based Education on How to Recognize, A Buffalo when you see one."** KAPPA P.1 RECORD, Vol. ll, No. 2, 1974, P.579.

(3) H. D. Stolovish; " **The Development of Two Competency Based Training Modules.**" Indian University, May 1976. ERIC No.ED.136681. p.2288.

أ - لا نستطيع أن نطور الكفاية دون الاهتمام بالتطبيق ، وهذا ليس سهلا.

ب - لا نستطيع الفصل بين امتلاك الكفاية ومحتوى هذه الكفاية، بمعنى أننا يجب أن نهتم بمحتوى الكفاية ، أولا ومن ثم نهتم بامتلاك هذه الكفاية

٤ - سخر " ديفيد كامبل" (David N.Campbell) من الكفايات، ووصفها بأنها غير واضحة كغيرها من المصطلحات التربوية الحديثة، وأنها ألقت بكل مسؤولية الفشل في حالة وجودها على العاملين أنفسهم، ولهذا فأنها حركة لا تثق بهؤلاء العاملين عندما تخطط لهم كل شيء سيعملونه.(١)

إلا أن هذه الانتقادات قد لا تقلل من أهمية هذه البرامج، فقد نشرت الجمعية الوطنية الأمريكية لتدريب المعلمين على أساس الكفايات سنة (١٩٧٤) تقريراً عن اتجاهات هذه الحركة المستقبلية، قدم عدداً من التوصيات للإفادة من برامج الكفايات منها:(٢)

١ - أن توضح المفاهيم المختلفة للحركة الإعداد القائم على الكفايات .

٢ - أن توضح معايير تطوير ونشر المواد التدريبية اللازمة لتنمية الكفايات .

٣ - أن تحدد أدوار المتدربين بدقة.

٤ - أن تتخذ القرارات المتعلقة من المواقف التدريبية بشكل تعاوني.

٥ - أن تحدد الكلفة المادية لكل برنامج.

٦ - أن تحدد معايير الأداء بدقة لمعرفة درجة الإتقان.

٧ - أن يكون البحث التربوي جزءاً أساسياً في برامج الكفايات.

ويرى الباحث أن إعداد العاملين القائم على الكفايات ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في التربية بشكل عام ومع الاتجاهات الحديثة في إعداد العاملين بشكل خاص ، كما ينسجم مع الاتجاهات العلمية المتمثلة في الموضوعية والدقة والاستناد إلى البحث العلمي، بالإضافة إلى ارتباط هذه الحركة لمفاهيم علم النفس السلوكي ومبدأ المحاسبة أو المسائلة ، ومن هنا كان الاتجاه نحو مبدأ الكفايات انسجاماً مع تطور الفكر والأسلوب التربوي ونتيجة لتزايد اهتمام الباحثين للبرامج

---

(1) David Compbell; "**Affective Domain, Too, Has Professional Competencies**" Educational Leader Ship, Vol. 31, No. 4 , June, 1974. P.279.

(2) Unisco; " **Workshop of The Application of Educational and Technology to the Preparation of Instructional Material**." Tagaytay City, Philippines, 23 February-19 March, 1987. P. 23.

القائمة على الكفايات وتزايد الاهتمام العالمي بدأت وزارة التربية والتعليم تتجه نحو الإفادة من فلسفة هذه الحركة ومن مبادئها في تخطيط تدريب العاملين وإعدادهم وفق مبدأ الكفايات.

أثر حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات

على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه الحركة إلا أنها تركت الآثار التالية :

١ - أثارت خلافا حادا بين المربين أدى إلى المزيد من البحث والتجريب.

٢ - جعلت المدرسة أكثر فاعلية.

٣ - وجهت تربية المعلمين نحو الأنشطة العملية ونحو تخفيف الجوانب النظرية.

٤ - كان لها تأثير على ازدياد ارتباط التعليم والتعلم.

٥ - زودتنا بمعايير للمسؤولية.(١)

٦ - وجهت حركة الأهداف السلوكية توجيها تاما نحو النتاجات العلمية.

٧ - كان لها انعكاس على منح الشهادات في الشكل والمضمون.

٨ - وجهت البحوث نحو دراسة السلوك التعليمي.

٩ - كان لها انعكاس على السلطات التربوية المشرفة والموجهة، حيث ازداد عدد الممثلين والمشاركين في برامج تربية المعلمين القائمة على الكفايات، من المعلمين والأهالي والكليات والجامعات.(٢)

١٠ -تطلبت هذه الحركة ضرورة تحديد الأمور التالية:

أ - معايير التعليم الفعال.

ب - معايير تحصيل المعلمين والطلاب.

ج - وسائل تقويم فعالة.

---

(١) توفيق مرعي: مرجع سابق، ص ٤٨.

(2) H. D. Scholock; **" Impact of Competency Definition On Teacher Proportion Educational Leadership** " vol. 31, No. 4, Jun, 1974, p.320.

obeikandl.com

مصادر اشتقاق الكفايات

تحدث الباحث هنا عن المصادر التي يمكن أن تشتق منها كفايات المعلمين والعاملين بشكل عام والمصادر التي استخدمتها هذه الدراسة في اشتقاق كفايات العاملين في مراكز مصادر التعلم في الأردن بشكل خاص.

تعددت مصادر اشتقاق الكفايات بتعدد الدراسات والمحاولات التي جرت لتحديد كفايات المعلمين والعاملين بشكل عام .فقد لجأ بعض الباحثين إلى تخمين الكفايات اللازم توفرها. في حين استخدم بعض الباحثين منحنى أخر هو تحليل المهام والأدوار التي يقوم بها المعلم. واشتقاق الكفايات اللازمة لممارسة هذه المهام. بينما لجأ باحثون آخرون إلى المعلمين أنفسهم لتحديد الكفايات اللازمة لهم كما استخدم باحثون آخرون منحنى متعدد الوسائل والمصادر لاشتقاق الكفايات اللازمة.

وقد حدد شانك (Shank) خمسة مصادر لاشتقاق الكفايات وهذه المصادر هي:[1]

١. تحليل المهام التي يقوم بها المعلمون في أثناء ممارستهم لأعمالهم.

٢. تحديد خصائص التعليم الجيد والمهارات التي تحقق هذا التعليم.

٣. معرفة ما يقوم به المعلمون من ممارسات صفية وغير صفية.

٤. الطلب من المعلمين تحديد الكفايات اللازمة لهم.

٥. مراجعة النظريات والأدب التربوي المرتبط بإعداد المعلمين.

وقد ربط جويس (Joyce) إعداد كفايات المعلم بإعداد نموذج خاص للمعلم وحدد عدداً من البدائل لإعداد نموذج المعلم. وهذه البدائل هي :[2]

١ - نموذج المدرسة حيث تستخدمه المدرسة كأساس لتحديد كفايات العاملين بها وفقاً لمهام المدرسة وأدوارها وفلسفتها وأهدافها.

٢ - نموذج المعلم العام، إذ تحدد كفايات المعلمين من خلال تحديد الأدوار والمهام التي يمكن أن يقوم بها المعلم في أي صف دراسي ، وبغض النظر عن المادة الدراسية التي يدرسها.

---

(1) C. Shank; " **Toward Identifying The Abilities of Teacher Education**". The Ohio State University, 1977, pp. 2-4.

(2) R. Joyce; " **Performance- Based Teacher Education**" AACTE. September, 1974, pp. 7-9.

٣ - نموذج المعلم الخاص إذ تحدد الكفايات من خلال وضع خطة تربوية ومنهج تربوي معين، واشتقاق الكفايات من الأدوار التي تمكن المعلم من تنفيذ هذه الخطة وتحديد أهدافها.

٤ - النموذج العملي إذ تحدد الكفايات من خلال الاتصال بـــالطلاب والمعلميـــن والمشـــرفين والطلب إليهم تحديد المهارات اللازمة للتعليم الفعال.

٥ - النموذج التقليدي لإعداد المعلمين إذ تحدد الكفايات مـــن خـــلال تحليـــل هـــذا النمـــوذج والمساقات الدراسية التي يشملها ، وتحديد الكفايات اللازمة لتحقيق أهداف هذه المساقات.

وقد حدد (الخطيب) الأطر المرجعية التالية في اشتقاق قائمة الكفايات:[١]

١ - إعادة صياغة المساقات الحالية في البرنامج التقليدي لإعداد المعلمين وفق فلسفة الكفايات.

٢ - تحليل الأدوار والمهام التي يقوم بها المعلم من خلال مراقبة وملاحظة ســـلوك المتعلميـــن وهم يؤدون أعمالهم.

٣ - تحديد حاجات المتعلمين كأساس لكفايات المعلمين.

٤ - تقدير الحاجات الاجتماعية والتنموية كأساس لكفايات المعلمين.

٥ - اعتماد نظرية تربوية معينة.

وحدد (محمد المقدم) عدة طرق لاشتقاق الكفايات منها :[٢]

١ - التخمين والاستقراء: وتعتمد هذه الطريقة على تخمين الكفايات اللازم توافرها لدى المعلـــم في ضوء احتمالات المستقبل ، وذلك عن طريق استقراء المستقبل واستطلاعه. وتعد هـــذه الطريقة أقل الطرق صدقا.

٢ - القوائم الجاهزة : أي الاستعانة بقوائم الكفايات التي تعدها المؤسسات المشابهة فـــي نفـــس المجال على أن تكون الاستفادة منها مرتبطة بالإطار الفلسفي للبرنامج المطلوب إعداده.

---

(١) أحمد الخطيب : " بعض الكفايات التعليمية الأساسية اللازمة للمعلم العربـــي". معـــهد التربيـــة الأونـــروا ، اليونسكو، بيروت، شباط، ١٩٧٨، ص ١١.

(٢) محمد محمد المقدم : " إعداد برنامج في تكنولوجيا التعليم قائم على الكفايات، وتحديد فاعليته باستخدام مدخـــل التعليم الفردي لطلاب كليات التربية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعـــة الأزهـــر، القـــاهرة، ١٩٩١، ص:٣٥.

٣ - البرامج القائمة: تعد البرامج الحالية للمؤسسة التعليمية والمؤسسات التعليمية الأخرى المرتبطة بنفس المجال والمتقدمة، أحد مصادر اشتقاق الكفايات، وذلك عن طريق تحليل محتوى هذه البرامج إلى كفايات واختيار الكفايات العامة المشتركة.

٤ - خبراء المهنة: يعد خبراء المهنة الأكفاء أحد مصادر اشتقاق الكفايات ، لأن لديهم المعرفة بالمطالب اللازمة لإعداد الفرد الذي سيعمل في ميدان التعليم فعن طريقهم يمكن الحصول على معلومات تتعلق بأنواع الأهداف، والكفايات وحاجات الممارسات الفنية العملية كما يرونها. ومعلومات عن احتمالات المستقبل بالنسبة لمهنة التعليم.

obeikandl.com

الفصل الخامس

مراكز مصادر التعلم

- المقدمة
- التطور التاريخي لمفهوم مراكز مصادر التعلم
- مفهوم مركز مصادر التعلم
- أهداف مراكز مصادر التعلم
- فلسفة مراكز مصادر التعلم

obeikandl.com

الفصل الخامس

مراكز مصادر التعلم

يتناول هذا الفصل بالشرح والتوضيح : التطور التاريخي لمفهوم مراكز مصادر التعلم ، وأهدافه ، وفلسفته :

المقدمة

في الوقت الذي يلقى فيه موضوع تأثير التكنولوجيا المعاصرة على العملية التعليمية اهتمامات مستمرة ، وأمام التطور الهائل في المعلومات، والذي يعد من أهم سمات هذا العصر، تواجه أنظمة التربية والتعليم في بعض دول العالم تحديات كبيرة، لاستيعاب متطلبات التغير السريع والمتسارع، لأن هذه النظم هي الأداة الأساسية في بناء المجتمع، وإحداث التراكم المعرفي والثقافي فيه، كما أنها الأداة الرئيسة لتحقيق التغير الذي تسعى إليه تلك المجتمعات، وفي الوقت الذي تواجه فيه الدول المتقدمة، صعوبات كثيرة بسبب سرعة نمو المعرفة وتسارع تطبيقاتها وانتشارها ، فإن غالبية الدول النامية ومنها بعض أقطار الوطن العربي تواجه تحديات أكبر بسبب اعتمادها على استيراد التكنولوجيا اعتماداً شبه مطلق، والاتساع المستمر في الفجوة المعرفية والتقنية بينها وبين الدول المتقدمة.(١)

ونتيجة للتطورات في مجال المعلومات أصبحت غرفة الصف ضعيفة الاستجابة للتغيرات التقنية ، حيث نشأت فجوة بين التقنيات والتدريس الصفي تصعب معالجتها ما لم يع المدرس أهمية مكونات التعلم الجديد، وكيفية تعزيزه باستخدام التقنيات التربوية، ومع تطور مفهوم التقنيات التربوية، فقد زاد الاهتمام بمختلف العوامل المؤثرة على المواقف التعليمية التعلمية.

ومن أبرز هذه العوامل ، وسائل الاتصال التعليمية التي تساعد في تحقيق التفاعل بين المدرس وطلبته، وبالتالي تسهم في تحقيق مردود تعليمي أفضل.(٢)

---

(١) موسى محمد الحسينات: مراكز مصادر التعلم ودورها في تطوير التدريس لدى مدرسي المدارس الحكومية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية عمان، ١٩٩٢.

(٢) مصباح الحاج عيسى، عبد الكريم الخياط: أوزان وسائل الاتصال التعليمية في قوائم الكفايات التدريسية ، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي السابع عشر، جمعية المعلمين الكويتيين، ٢١-٢٦/آذار/١٩٨٧، ص ٨.

وقد حاول التربويون استخدام أساليب وبرامج جديدة ، لتوفر تعليم أفضل للمتعلمين عن طريق إيجاد الطرق والأساليب الأكثر فاعلية في رفع مستوى العملية التعليمية. ويعتبر التدريس أحد هذه الأساليب الذي يمثل عملية مدروسة تبدأ بتحليل خصائص التلاميذ وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية واختيار الوسائل والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها ويتولى تقييم العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها لتحديد مواطن القوة والضعف فيها للاستفادة من ذلك في المستقبل.(١)

ومنذ ظهور المدرسة بشكلها التقليدي، بدا الاهتمام بعملية التدريس، ووضع مفتاح العملية التعليمية في يد المدرس معزواً إليه كل ما يحصله تلميذه أو ما لا يحصله، واعتبرت مصادر التعلم التي كانت متوفرة داخل الكتاب المدرسي مثل الصور والرسوم، مجرد وسائل إيضاح تساعده في تدريسه، وقد أطلق على هذه الوسائل سابقاً " التعليم البصري" ، وهو القائم على حاسة البصر.(٢)

ولما كان هذا المفهوم يدل على وظيفة واحدة للوسائل ، ويوحي بأن الوسيلة توضح نفسها للمدرس ، لذا فقد تغير المفهوم وأصبح يطلق عليه الوسائل التعليمية ، وبذلك فقد انتقل الاهتمام لمجرد توفير المواد والوسائل التعليمية إلى الاهتمام بجوهر العملية التعليمية، ولهذا استعانت الوسائل التعلمية بأسس علم النفس ونظرياته في تحديد ألوان السلوك الإنساني المختلفة والعوامل التي تؤثر فيها وطرق قياسها لتقويم مصادر التعلم المختلفة، كما أوضح علم النفس العوامل التي تؤثر على الدارسين ، وأثرها في سلوكهم وميولهم وواقعهم وقدراتهم مما أفاد في اختيار تصميم محتوى مصادر التعلم المختلفة.(٣)

وبعد هذا التطور لمفهوم الوسائل التعليمية، وازدياد أهميتها في العملية التعليمية التعلمية ، بدأ القائمون على المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم بتوفير الوسائل والمواد التعليمية لكل من المدرس والمتعلم لمختلف المؤسسات التعليمية للاستفادة منها في العملية التعليمية، فقد أصبحت الوسائل التعليمية على درجة من الأهمية تقتضيها التربية الحديثة ومتطلبات الحياة، ونتيجة للتقدم الذي طرأ على مختلف الميادين الصناعية والتكنولوجية وغيرها أدى إلى تعزيز دور الوسائل والمواد التعليمية وأهميتها على اختلاف أنواعها، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من

---

(1) C. Acquino; " Teachers Attitudes To Media Teaching Environments " **British Journal of Educational Technology**, Vol. 5, No. 1, 1974, pp. 72-79.

(٢) أنور العابد، **التقنيات التعليمية تطورها، مفهومها دورها في تحسين عملية التدريس** ، ١٩٨٥، ص ٤٣ .

(٣) عدنان زيتون، الوسائل التعليمية، أهميتها ومفهومها ، أساسها، **مجلة التربية**، العدد الثالث والثمانون. قطر ١٩٨٧ ، ص ٩٨.

العملية التربوية في جميع المراحل والمستويات، كما أثبتت نتائج الدراسات والأبحاث أن الوسائل والمواد التعليمية تستطيع إذا ما أحسن استخدامها أن تستثير ميول التلاميذ وتطور خبراتهم، وتساعدهم على الفهم وتعلم المهارات المختلفة، وتنمي لديهم الاتجاهات الفكرية، وتطور سلوكهم علميا وعمليا ، وتراعي الفروق الفردية القائمة بينهم. لقد أدى استخدام مفاهيم تكنولوجيا التعليم في التربية إلى ظهور ممارسات وأنماط تعليمية جديدة قائمة على استخدام التكنولوجيا الحديثة والمواد التعليمية المتصلة بها، وإلى ظهور طائفة من المتخصصين لا يعملون كل الوقت في حجرات الدراسة ولا في مدرجات المحاضرات وإنما هم مهتمون بإنتاج بعض الوسائل التعليمية أو مشغولون بنشر مصادر التعلم وتنظيمها أو بتصميم المقررات الدراسية أو بتطويرها أو تقويمها[١] ويعتبر مركز مصادر التعلم دليلاً عملياً بأن التلاميذ يتعلمون من مصادر متعددة وليس من كتاب واحد ، حتى وأن ألحق بالمعلومات المقدمة من المدرسين . وعندما ينظم المركز كما ينبغي فإنه يعتبر قلب المدرسة، وهو خلية نحل للنشاط وليس مجرد مكان تخزن فيه الأفكار والمعلومات على أشكال مطبوعة ومسجلة.

إن كلا من الطلاب والمدرسين يستخدمون مركز مصادر التعلم، حيث يستخدمه الطلاب للتعلم ويستخدمه المدرسون لتصميم وتطوير خبرات التعلم.[٢]

التطور التاريخي لمفهوم مراكز مصادر التعلم

لعل مفهوم مراكز مصادر التعلم ليس جديداً فقد ذكره أوردناسيس بصورة جزئية حول ما يجب أن تحتويه مباني المدارس أو المؤسسات التعليمية، منبهاً إلى ضرورة احتوائها على المكتبة، والمعرض مزوداً بكل الكتب والخرائط والمجسمات والآلات الفلكية، وعلى وسائل أخرى ذات صلة بعملية التعلم والتعليم.[٣]

وظل هذا المفهوم مقتصراً على المكتبة المدرسية التي تحتوي على الكتب والمراجع العلمية، بالإضافة إلى عدد قليل من الوسائل التي يتم توفيرها للمدرسين من أجل استخدامها في العملية التعليمية حتى أواسط هذا القرن في عام ١٩٥٦، عندما أصدر اتحاد المكتبات الأمريكية بياناً رسمياً جاء فيه أن المكتبة المدرسية يجب أن تخدم العملية التعليمية ، وتعمل على مساعدة

---

(1) P. Ely; " **The International Encyclopedia of Educational Technology** " Ed. Michoel Eraut Program Pross, 1989, p.55.

(2) Harry refry; " **Techniques for Producing Visual Instruction and Media** " New York, Mc, Graw-Hill, 1970, p.947

(٣) مصباح الحاج عيسى وتوفيق مرعي واياد ملحم: **مراكز مصادر التعلم وادارة التقنيات التربوية**، اتجاه جديد في تكنولوجيا التربية، مرجع سابق ، ص ص ٣٨-٣٩ .

المدرسين والمتعلمين في إنتاج وتوفير الوسائل التعليمية اللازمة، بحيث تشكل مركز المصادر التعلم لكل مدرسة،[1] وأقرت اللجنة التي تشكلت في نهاية الخمسينات لتصحيح النظام التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إنشاء أماكن مستقلة عن المكتبة المدرسية تحفظ فيها المواد والأجهزة، وتعمل على تدريب المدرسين على استخدام وإنتاج الوسائل التي يحتاجونها. وفي الستينات من هذا القرن أخذت البرامج التعليمية تشق طريقها إلى العملية التعليمية بقصد إثراء المناهج التعليمية، ومساعدة المدرسين على توضيح وتوصيل المادة التعليمية إلى المتعلمين، حيث كان لا بد من إيجاد هيئة منظمة تشرف على إنتاج وتطوير هذه البرامج، وتستطيع تدريب المدرسين على كيفية استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية ، واعتبرت مراكز مصادر التعلم أفضل مكان تستطيع أن توفر تلك الهيئة المؤهلة والمدربة على إنتاج واستخدام البرامج التعليمية، كما زادت التطورات التي حصلت في ميدان الصناعة في السبعينات من هذا القرن من أهمية وجود مركز مصادر التعلم، وذلك نتيجة لزيادة الأجهزة التعليمية التي أدخلت إلى ميدان التربية والتعليم، حيث كان لا بد من تعريف وتدريب المدرسين على كيفية استخدامها في عملية التدريس الصفي. وفي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ، أجريت دراسات وأبحاث مسحية في مختلف دول العالم حول أهمية مراكز مصادر التعلم للعملية التعليمية، كان من أهمها دراسة قام بها (How) حيث قدم عرضا لأهداف وبرامج للعملية التعليمية ، كان من أهمها دراسة قام بها (how) حيث قدم عرضا لأهداف وبرامج أنشطة ستين مركزا من مراكز مصادر التعلم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية،وأوروبا، وأفريقيا، وآسيا، والشرق الأوسط، وجنوب أميركا، كما قدم عرضا لحوالي (١٦٧) مركزا تعليميا في بريطانيا منها(٥٣) مركزا جامعيا و(٣٨) مركزا تابعا للمعاهد والكليات التطبيقية و(١٧) مركزا تابعا للمدارس، و(٣) مراكز عسكرية ، و(٥٩) مركزا للجمعيات والهيئات الخاصة مبينا أهم الخدمات التي تقدمها من أجل تطوير العملية التعليمية.[2]

وبعد ذلك أخذت مراكز مصادر التعلم دورها وأهميتها في العملية التعليمية في مختلف دول العالم المتقدمة، حيث تم إنشاء العديد من المراكز في كل دولة، وعملت هذه المراكز على تنظيم وتوفير الوسائل والمواد للمدرسين وتدريبهم على استخدامها وتوظيفها في التدريس، مما أعطى العملية التعليمية رافدا عمل على تفعيل دور المدرسين في العملية التعليمية التعلمية ، ويرى العربي (١٩٧٦) أن اهتمام الدول العربية في مراكز مصادر التعلم بدأ متأخرا عن الدول

---

(1) W. Dovis; " **Immaterial Organization Scheme For School and Teacher Center** " Resources Areas, 1971, pp. 13-14.

(٢) مصباح الحاج عيسى ، توفيق العمري، **مرجع سابق** ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣ .

المتقدمة ويعود السبب في ذلك إلى أن اهتمامها في الوسائل التعليمية، وإدراك أهميتها للمدرسين والمتعلمين لم يطرح إلا في أواخر الستينات من هذا القرن ، عندما عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المؤتمر التربوي الأول عام (١٩٦٧) ، لمناقشة الأوضاع التربوية في الدول العربية، حيث صدر في نهاية هذا المؤتمر توصيات وقرارات كان من أهمها تنشيط التعاون والتبادل بين الدول العربية ، وإعطاء أهمية كبيرة لتنمية الاتجاه الإيجابي للمدرسين نحو الوسائل، والأجهزة والمواد التعليمية من أجل توظيفها في العملية التعليمية.(١) وقد ساهمت هذه المنظمة في تطوير التعاون والتبادل في مختلف المجالات، وعملت على تنظيم المؤتمرات والندوات التربوية المتعددة، وكان من أهمها ندوة (المعينات التعليمية) التي عقدت في عمان عام (١٩٧٠) في الفترة الواقعة بين ٢١-٢٣/ أيار لمناقشة دور الوسائل التعليمية في تطوير العملية التعليمية التعلمية ، وقد أصدر المشاركون في نهاية الندوة توصيات من أهمها ضرورة إنشاء مركز تعليمي للوسائل التعليمية في جامعة الدول العربية، يكون من أهم أهدافها الإفادة من إمكانات وخبرات الدول المتقدمة في مجال الوسائل التعليمية، وذلك للمساعدة في تنظيم عملية إدخال الوسائل والأجهزة والمواد التعليمية إلى المؤسسات التربوية في مختلف الدول العربية، للارتقاء بمستوى خدماتها، مما يساعد على رفع مستوى التعلم والتعليم في مدارسهم، وقد أثمرت هذه التوصيات عن إنشاء مركز عربي للوسائل التعليمية في مدينة الكويت عام(١٩٧٠).(٢)

ولما أصبح مفهوم الوسائل التعليمية غير كاف للتعبير عن الدور الذي تلعبه في عملية التعلم والتعليم، انعقد المؤتمر العام الاستثنائي في الخرطوم ما بين ٢٤/٧-١٩٨٧/٨/٣، حيث ناقش عدة قضايا ، منها تغيير اسم المركز ليصبح المركز العربي للتقنيات التربوية، ووضعت له عدة أهداف من أهمها:

العمل على تطوير التقنيات الحديثة في مجال التعليم إنتاجا، واستخداما، وتحسينا وتطويرا في العملية التعليمية وتوظيفها بشكل فعال من قبل المدرسين لتحقيق أهداف التنمية الشاملة للإنسان العربي، وفي المؤتمر التربوي السابع عشر لجمعية الكويتيين في عام (١٩٨٧)، قدم منصور (١٩٨٧) دراسة تحليلية بعنوان " التقنيات التربوية ودورها في تطوير العملية التربوية" عرض فيها الدراسات التي تناولت مراكز مصادر التعلم، وأجمعت على أهميتها ودورها في تطوير

---

(١) صلاح عبد المجيد العربي: اختيار الوسائل التعليمية وفق مدخل النظم ، الكويت، المركز العربي للتقنيات التربوية،١٩٧٦ . ص ٩٧ .

(٢) جامعة الدول العربية : حلقة المعينات ووسائل الاتصال الجماهيري في الوطن العربي، ورقة عمل، عمان ١٩٧٠ . ص ٣ .

العملية التربوية والتعليمية في الدول العربية،[١] ونتيجة لهذه الدراسات أوصى المؤتمر بالاهتمام بإنشاء مراكز مصادر التعلم في كل مؤسسة تعليمية وتزويدها باختصاصيين في مجال التقنيات التربوية ، وبعد هذا المؤتمر بدأت الدول العربية بالفعل بالاهتمام الكبير في إنشاء مراكز مصادر التعلم ، وتفعيل دورها من أجل خدمة النظام التعليمي وتطويره،وتقديم الخدمات للمدرسين والمتعلمين لما يحتاجونه من وسائل ومواد تعليمية .

مفهوم مركز مصادر التعلم

لقد أدى الاهتمام بالوسائل التعليمية إلى إدخال التقنيات التعليمية، وتوفيرها بشكل كاف في المدارس لتشكل مصدرا من مصادر التعلم للمتعلمين والمدرسين، مما أدى إلى ازدحام غرفة الصف وأصبحت عرضة للعبث من قبل المتعلمين.لذا فقد برزت في المجتمعات الغربية فلسفة التكامل لجميع صيغ مصادر التعلم في مكان واحد تتكامل فيه المواد المطبوعة مع المرئية والسمعية، ويعد هذا التنظيم فعالا من الناحية الاقتصادية لأنه يضمن استخدام كافة مصادر التعلم بأفضل وجه، ويتيح للمستفيدين من المتعلمين والمدرسين فرصا كافية للانتفاع بها، وقد حظيت هذه الفلسفة التكاملية بتأييد العاملين في ميداني المكتبات والتقنيات التربوية.[٢]

وقد عرف هذا المكان فيما بعد بمراكز مصادر التعلم ، وأطلقت عليه تسميات متعددة منها، مراكز النشاط، والمواد التعليمية، والمصادر التربوية، والخدمات التربوية، الوسائل البصرية " المكتبة" ، ووسائل التعلم أو التدريس.[٣]

وقد عرض ديفز (Davis) مجموعة تعريفات مختلفة في صياغتها لمراكز المصادر التعليمية، منها التعريف التالي:" إن الهدف الرئيسي لمراكز المصادر التعليمية يكمن في خدماتها التي تستهدف تحقيق أهداف البرامج التربوية وذلك بتقديم مواد تعليمية متنوعة وتسجيلات وصور ثابتة ومتحركة ومصادر أخرى لتستخدم من قبل المعلمين والطلبة فرديا وجماعياً.وتعمل كذلك على تقديم التسهيلات والخدمات والأجهزة الضرورية، وتحسين هذه التسهيلات[٤] وقد قام هانسن (Hansen) بدراسة للكشف عن مفهوم مراكز التعلم لدى الإداريين وهيئة التدريس في كليات

---

(١) احمد حامد منصور : **المعلم وتكنولوجيا التعليم**: بحث مقدم في مسابقة البحوث التربوية إلى جمعية المعلمين الكويتية، الكويت، أسبوع التربية، إبريل، ١٩٨٧، ص ٣٥٤.

(٢) موفق حياوي علي: **أسس التقنيات التربوية واستخداماتها**، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٠ ص٢٧.

(3) H. S. Davis; " **Instructional Media Center; Bold New Ventre** " London University Press, 1971, p. 111.

(4) Ibid. p. 112

المجتمع في ولاية واشنطن ، وبينت نتائج الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس أفضل من الإداريين في إدراك المفهوم الصحيح لمراكز مصادر التعلم ، وأن معظم أعضاء هيئة التدريس يدركون مفهوم مراكز مصادر التعلم.(١)

كما بين مور(Moore) في دراسته التي قام بها للكشف عن مفهوم مراكز مصادر التعلم لدى المتعلمين في كليات المعلمين في الولايات الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية,أن نسبة منهم اعتبرت مراكز مصادر التعلم عبارة عن مكتبة في الكلية أو خارجها، وأن نسبة الذين أجابوا إجابة صحيحة على عبارات مفهوم مراكز مصادر التعلم كانت متوسطة.(٢)

وقد حاولت مقالة نشرت في الدورية ALA في يونيو/ حزيران ١٩٥٥ حيث أشار فيها لويز شورز(Louis Chores)إلى أن " مركز المواد التعليمية هو وكالة في المدارس الأمريكية مسؤولة عن اكتساب وتنظيم واستخدام جميع المواد التعليمية اللازمة في عملية التعلم.(٣)

وقد عرفته نيكولسن (Nicholoson) بأنه "مجموعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة ، والمعدات التي انتقيت ، ونظمت ، وحدد مكانها ، وزودت بهيئة مشرفة، حتى تخدم الاحتياجات للمدرسين، والطلاب، ولتعمق أهداف المدرسة .

ويعتمد ما يمكن وضعه في المركز من مواد على التسهيلات التي تيسرها المدرسة وعلى الهيئة المشرفة، وإذا ما توفر المكان والهيئة ، فإنه لا يوجد سبب يبرر عدم تقديم أي نوع من المواد والأدوات، التي سوف تساعد المدرسين والطلاب ، كما تساعد المدراء.(٤) أما مصباح الحاج عيسى فقد عرف مراكز مصادر التعلم بأنها " مراكز تهيئ التسهيلات المناسبة للارتقاء بعملية التعلم في مجالات العلوم المختلفة، والاهتمامات الشخصية. (٥)

أما بهادر: فقد عرفته بأنه " المكان أو المخزن المنظم والمرتب والمعد إعدادا فنياً خاصاً، والذي يضم بين جوانبه الأنواع المختلفة من الأجهزة ، والمواد والأدوات التعليمية، ويعرضها

---

(1) Orval Hansen; " Percept Hon of And Ministrations Faculty, And Selected Student Concerning The Learning Resources Centers In Stratified Sample of Community Colleges In the State of Washington " **Dissertation Abstracts International,** Vol. 37, 1975, p. 771-A.

(2) Walter Moore; " Analysis The Learning Resource Center Concept The Year Institutions At The Eastern State " **Discretion Abstracts International,** vol. 141. No. 4, 1988, p.1265.

(٣) مصباح الحاج عيسى، توفيق العمري ، اياد ملحم: مراكز مصادر التعلم وادارة التقنيات التربوية، المرجع السابق، ص ٤١.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٢.

(٥) مصباح الحاج عيسى: مراكز مصادر التعليمية، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد ٦ ، السنة٣ ، ديسمبر ١٩٨٠، ص ١٠.

بطريقة تسهل على القائمين بالعمل فيه تقديم الخدمات التعليمية المختلفة، والتي لا يستطيع تقديمها أي معلم بمفرده مهما كانت كفاءته، أو قدرته المهنية، دون أي تدخل أو معاونة من زملائه المعلمين معه في الحقل التربوي.(١)

أما صالح: فقد عرف مركز مصادر التعلم بأنه :" مساحة أو مجموعة من المساحات المجهزة من أنواع مختلفة من وسائل الاتصال: المطبوعة وغير المطبوعة وأنواع من المعدات السمعية والبصرية، ومواد التعليم المبرمج، وهي مصممة بحيث تلائم أساليب وحاجات التعليم المختلفة."(٢)

وعرفه الكلوب: " بأنه بيئة علمية تحوي أنواعا متعددة من الأوعية المعرفية المطبوعة والمسموعة والمرئية" وأجهزة استخدامها " يعيشها المعلم، ويتعامل ويتفاعل معها بحيث تتيح له فرص اكتساب المعارف، والخبرات، والمهارات، وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتي بإشراف متخصصين يسهلون له ظروف التعامل مع كل مكونات هذه المراكز بحرية وإيجابية.(٣)

ويرى حمدان " أن مركز مصادر التعلم هو إحدى المؤسسات التربوية الهامة التي يمتلكها المجتمع، وتتفق فلسفتها وأدوارها مع رغبات المجتمع وحاجاته.(٤)

وخلاصة القول : فإنه يمكن من خلال التعاريف السابقة استخلاص التعريف التالي لمركز مصادر التعلم:

"هو المركز الذي يحتوي على مواد تعليمية مختلفة ومنظمة، بحيث يسهل استخدامها من قبل المدرسين والطلبة للارتقاء بعملية التعلم والتعليم في مختلف المجالات بهدف تحسين نتائجها، بما يوفره من بيئة تعليمية مناسبة لتحقيق الأهداف التربوية.

---

(١) سعدية بهادر : " الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم برامج تدريب المعلمين المبني على الكفاية"، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد ٨، السنة ٤ ديسمبر-كانون أول ١٩٨١ ، ص ١٩ .

(٢) عبد الحافظ محمد سلامة : إدارة مركز مصادر التعلم ، عمان ، دار الفكر ،١٩٩٥. ص ١٠٢.

(٣) بشير عبد الرحيم كلوب:" التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم " عمان، دار الشروق ١٩٨٨ ، ص ٧١.

(٤) محمد زياد حمدان :" وسائل تكنولوجيا التعليم مبادؤها وتطبيقاتها في التعلم والتدريس -الطبعة الثانية، دار التربية الحديثة عمان ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٥ .

أهداف مراكز مصادر التعلم

" إن مركز مصادر التعلم ليس بمبناه أو بما يحتويه من مواد أو أجهزة، بل بمدى وكفاءة استخدامه من قبل المشرفين والمعلمين والطلبة"[١] فهي بذلك ليست مستودعاً للمعلومات، ومصادر التعلم المتنوعة، بل مكانا للتدريس، والنشاط، والدراسة، لمختلف المعلمين والمتعلمين.

وقد حدد ديفز (Davis) في كتابه مركز وسائل التدريس (instructional Media Center) الهدف الأساسي لمراكز مصادر التعلم بأنه "يكمن في خدماتها التي تستهدف تحقيق أهداف البرامج التربوية، وذلك من خلال ما يلي:

١ - تقديم مواد تعليمية غنية، ومتنوعة، وتسجيلات، وصور ثابتة، مع مواد سمعية وبصرية، ومصادر أخرى تستخدم من قبل المعلمين والطلبة.

٢ - توفير القيادة ذات الخبرة والكفاءة لتتولى إدارة المركز.

٣ - توفير التسهيلات والخدمات والأجهزة الضرورية لتيسير اختيار واستخدام المواد التعليمية.

٤ - توفير الإمكانات و التسهيلات التي تساعد في إنتاج المواد التعليمية وعرضها.[٢]

ويرى جورج (George) أن لمراكز مصادر التعلم أهدافا عامة تتمثل بـ:

١ - تطوير التعليم المستمر.

٢ - تطوير العمل الذاتي.[٣]

أما صالح فيرى أن لمراكز مصادر التعلم أهداف عامة وخاصة، والأهداف العامة، هي

١ - تطوير الاستقلال والتعلم المستمر لدى المتعلمين .

٢ - تطوير تحقيق الذات لدى المتعلمين.

والأهداف الخاصة، هي:

١ - توفير ما يلزم لملائمة أساليب التعلم المختلفة.

٢ - تقديم اختيارات تعليمية ليست متيسرة في غرفة الصف.

---

(1) D. Butler & J. Butler; " Media Center Capabilities And User-Expectation Group" **Educational Technology,** March, 1980, pp. 54-55.

(2) H. Davis; " **Instructional Media Center** " Bold New Venture India University Bress, Bloomington and London, 1971, P. 125.

(3) George Parkyn; " **Towards a Conception Model Life Long Education** " Educational Studies And Documents, Unisco, 1973, P. 99.

٣ - تقديم الفرص الملائمة للدراسة المستقلة وللتوجه الذاتي في هذه الدراسة .

٤ - تطوير مهارات استخدام وسائل الاتصال المختلفة.

٥ - تطوير المبادرة و التوجيه الذاتي، والاستقلال، وتحمل المسؤولية.

٦ - تسهيل تنفيذ أساليب التعلم الفردي.(١)

وقد اهتم كيلي (Kelly) بتطوير أهداف وفلسفة مراكز مصادر التعلم في ولاية لويزيانا، وتوصل إلى أن مراكز مصادر التعلم ما زالت تفتقر للكثير من الوسائل اللازمة لها من أجل تحقيق أهدافها وخدماتها.(٢)

وقام واين (Wayne) بتحديد أهداف مراكز مصادر التعلم باشتمالها على خدمات المكتبة، وتقديم الوسائل السمعية والبصرية بالإضافة إلى خدمات التوجيه والإرشاد.(٣)

ومن المعروف أن الوظيفة الرئيسة لمراكز مصادر التعلم هي مساعدة المعلمين في تطوير أساليب التعلم من خلال إنتاج المواد التعليمية، وتوفيرها، ومتابعة استخدامها ، وتدريب المعلمين على توظيفها بفاعلية في العملية التعليمية التعلمية. وتوفير فرصة تبادل الآراء، والخبرات بينهم، وتنمية مهارات التعلم الذاتي لهم، وتقديم الخدمات التربوية للمدارس ، مثل إعارة الأجهزة التعليمية وصيانتها .

ويمكن تلخيص أهداف مراكز مصادر التعلم في الأردن بما يلي:

١ - إنتاج المواد التعليمية المتنوعة مثل الحقائب، والرزم التعليمية، والتسجيلات، والشرائح والشفافيات ، والمجسمات ، والملصقات ، واللوحات ، والأفلام ، واستنساخ الأشرطة، وغيرها بطرق الإنتاج الآلية واليدوية، وتوزيعها على المدارس، لاستخدامها والاستفادة منها .

---

(١) عبد الرحيم صالح عبد الله: مراكز التعلم وفعاليتها في تنفيذ التعلم الفردي ، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد الخامس، السنة٣، حزيران ، ١٩٨٠، ص ٦٩ .

(2) William Kelly; " Study of The Louisiana Learning Resources System Focusing on Projection " **Dissertation Abstract International,** Vol., 46, No. 5, 1945, P. 2622.

(3) Wayne Ernest; " Tompkins Learning Resources Centers In The North Carolina Community College " **Dissertation Abstract International**, Vol. 42, No. 4 1981, p.1455.

٢ – تدريب المعلمين على تشغيل، واستخدام تقنيات التعليم المختلفة ، مثل الأجـــهزة، والمـــواد التعليمية والمخبرية ، والمواد المكتبية، وتوظيفها بفاعلية، ، في العملية التعليمية، وإكسابهم مهارات إنتاج المواد والوسائل التعليمية واستخدامها ، لتحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم.

٣ – إعداد الخطط التدريبية في مجال تقنيات التعليم والأجهزة التعليمية.

٤ – تقديم خدمات الصيانة الأساسية للأجهزة التعليمية في المدارس والتدريـــب علـــى كيفيـــة صيانتها .

٥ – إعارة الأجهزة للمدارس وتسهيل الحصول عليها واستخدامها.

٦ – تنمية مهارات التعلم الذاتي للمعلمين من خلال استخدام الأجهزة، والمعـــدات ، والمـــواد التعليمية، المتوفرة في المركز وأداؤها وتجريبها والاستماع للبرامج ومشاهدتها.

٧ – التوعية بتقنيات التعليم عن طريق إقامة معـــارض إنتـــاج الطلبـــة والمعلميـــن،وإصـــدار النشرات، والمستخلصات ، لنتائج البحوث والدراسات التربوية في مجالات تقنيات التعليـــم التي تسهم في تطوير أساليب التعليم .

٨ – توثيق الحلقات الدراسية، والندوات، والمؤتمرات التربوية، التي تعقد في المنطقة التعليميـــة التي يوجد فيها المركز عن طريق التصوير الإلكتروني الضوئي والصوتي.

٩– متابعة عملية استخدام البرامج، والأجهزة، والمواد التعليمية، في المدارس بـــهدف تقويمـــها وتطويرها وزيادة فاعليتها .

١٠ –المساهمة في وضع المواصفات الفنية للأجهزة التعليمية الفنية.

١١– تسجيل برامج الفيديو والكاسيت واستنساخها وتوزيعها على المدارس.

١٢– تقديم المشورة الفنية لعمليات شراء مختلف الأجـــهزة التعليميـــة للمـــدارس والمؤسســـات التعليمية.

١٣– حصر حاجات المدارس من الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية المختلفة.

١٤– إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بتطوير التقنيات التعليميـــة المســـتخدمة واســـتخدامها وتوظيفها وطريقة الاستفادة منها في العملية التعليمية. والاستفادة من الدراسات والبحـــوث العلمية في هذا المجال.

١٥- التعاون مع مراكز التعلم في الجامعات ووزارة التعليم العالي ومراكز مصادر التعلم في وكالة الغوث وغيرها. لتطوير وتحسين عمل المركز، وإنتاج المواد التعليمية وطرق استخدامها والاستفادة منها. (١)

فلسفة مراكز مصادر التعلم

في ضوء مفهوم مركز مصادر التعلم وأهدافه، تقوم فلسفة مراكز مصادر التعلم على الأسس التربوية والنفسية التالية:

١ - **تكامل المعرفة وتنوع مصادرها :**

يتوقف مدى نجاح المؤسسات التعليمية في إعداد الفرد على مدى تكامل المنهاج، وأن هذه النظرة التكاملية لا تتحقق إلا من خلال مركز للمصادر التعليمية تتوافر فيه المعرفة بصورة مرئية أو مسموعة أو ملموسة، بحيث تشترك أكبر عدد من حواس التلميذ بما يتلاءم مع خصائصه.(٢)

٢ - **ضرورة تكامل الخبرة التعليمية :**

من أهم أهداف التربية مساعدة الطالب على تكوين الخبرة التعليمية،ولذلك تعمل المدرسة على تهيئة مجالات الخبرة وإتاحة الفرصة للطالب على التفاعل والتجاوب مع معطيات هذا المجال التعليمي بحيث يترتب على ذلك اكتساب الخبرة المناسبة. فالكتاب المدرسي، والمطبوعات بأنواعها المختلفة تتيح للطالب مجال الخبرة عن طريق القراءة، فيكون مفاهيم نظرية –عامة– لما يقرأه، أو صورا ذهنية يستمد عناصرها من طريقة إدراكه وفهمه لما يقرأ. ولهذه الصورة الذهنية في الحقيقة، بعدا واحدا . أما إذا شاهد فيلما عن الموضوع الذي قرأه، فيكتسب المعنى الذي اكتسبه بعدا آخر ، حيث يكون صورة مرئية للمفهوم الذي قرأه.(٣)

---

(١) وزارة التربية والتعليم: كتاب صادر عن الوزارة رقم (١١٨٧) تاريخ ١٩٨٩/٢/٧ متضمنا وصفا لمهام مراكز مصادر التعلم.

(٢) شيماء عبد اللطيف صالح: تطوير مركز مصادر التعلم في مديرية التربية والتعليم في اربد الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعو اليرموك، اربد، كانون أول ١٩٨٦ .

(٣) حسين حمدي الطوبجي : مركز مصادر التعلم ، **مجلة تكنولوجيا التعليم**، السنة الثالثة، العدد٦، المركز العربي للتقنيات التربوية، الكويت، ١٩٨٠، ص ٦ .

٣-**تطور مفهوم الوسائل التعليمية المكتوبة والمرئية والمسموعة :** لقد أدى التزاوج بين الوسائل التعليمية وطرق تقديم خدماتها إلى ضرورة وجودها معاً في مكان واحد ، مما يؤدي إلى مركزية الخدمات التعليمية وسهولة الحصول عليها عند الحاجة لتوفير الطاقة والجهد.(١)

٤- **التأكيد على التعلم الذاتي**

إن التأكيد على الاهتمام بالفرد، الذي يقوم بعملية التعلم وميوله وحاجاته، والفروق الفردية بينة وبين زملائه، أدى إلى ضرورة تنويع مصادر المعرفة، من حيث المستوى والأسلوب وطريقة العرض، وهذا لا يتم من خلال طريقة واحدة في التعلم، والاعتماد على مصدر واحد للمعرفة. ولا يشترط أن يتم التعلم في غرفة الصف، ولكن يمكن أن يتحقق بدرجة كبيرة عندما يكلف المعلم تلاميذه بالذهاب إلى مركز مصادر التعلم للإجابة عن بعض الأسئلة بعد مشاهدة فيلم أو الاستماع إلى اسطوانة مثلاً .(٢)

٥- **الدور الإيجابي للمتعلم في الحصول على الخبرة**

بعد أن كان دور المتعلم في المواقف التعليمية دوراً سلبياً ، يستقبل المعلومات ويستفيد منها بدرجة متفاوتة وحسب حاجاته وميوله واستعداداته، فإن الاتجاه التربوي الحديث يؤكد على إيجابية المتعلم في الحصول على الخبرة التي توفرها له الوسائل والمواد التعليمية وبذلك تصبح وسائل للتعلم اكثر من كونها وسائل للتدريس، ولا يمكن أن يتم الاستفادة من الوسائل التعليمية داخل غرفة الصف التي ينقصها الإمكانات والتسهيلات اللازمة، لذا لا بد من وجودها في مكان واحد وهو مركز مصادر التعلم، بحيث ينطلق كل متعلم بحرية كاملة للتعامل مع المعطيات الموجودة لاكتساب الخبرات كل حسب قدرته وميوله واستعداداته.(٣)

٦- **تنويع أساليب التعلم والتعليم .**

تنقسم طرق التعليم المعروفة إلى ثلاثة أنماط :

نمط المعلم والتلميذ: ويتم هذا النمط داخل غرفة الصف حيث يقوم المعلم بالشرح والتلقين مستعيناً بالسبورة، وبذلك يكتسب المتعلم خبرة نظرية مجردة ، وتكامل هذه الخبرة وإعطاء الألفاظ أبعاداً جديدة من المعنى، يتجه المعلم إلى النمط الثاني.

---

(١) المرجع السابق، ص ٦.

(2) Edgar Four & Others; Op. Cit., p. 117.

(3) James Brown & Others; " **Technology, Media and Methods** " Mc Graw Hill Company, New York, 1972, P.56.

نمط المعلم والوسائل والتلميذ :يؤدي هذه النمط إلى تعلم أفضل ويستمر مع التلميذ فترة أطول ، ويحتاج ذلك إلى إعداد خاص من المعلم وخطة خاصة تحقق إيجابية التلميذ في الحصول على الخبرة، وتجعل التعلم هادفا يعمل على استثارة دوافع التلميذ للتعلم.

نمط الوسائل والتلميذ: في هذا النمط يقوم التلميذ بالتفاعل والتجاوب مع المواد والوسائل والآلات التعليمية.(١)

٧- **تغيير دور المدرس وفلسفة التدريس:**

لقد تغيرت وظيفة المدرس، ولم تعد قاصرة على التلقين والإلقاء ، ولم يعد هو المصدر الرئيسي للمعرفة التي تتزايد بمعدلات سريعة بحيث لا يقوى العقل البشري على اختزالها. وقد أشار (الطوبجي،١٩٨٠) إلى الدور الجديد للمعلم ، فقسمه إلى وظيفتين رئيستين هما: الدور التشخيصي ، والدور العلاجي. ولا يمكن أن تتحقق هذه الأدوار الجديدة إذا اقتصر على الإلقاء والتخمين، ولكنها تستدعي بالضرورة اختيارات مجالات الخبرة التي تناسب كل تلميذ وتلائم نوع الأداء المطلوب . ولا يتم تنويع مجالات الخبرة والمواد التعليمية إلا في مركز مصادر التعلم .(٢)

٨ - **تحقيق الأهداف التربوية للمؤسسات التعليمية.**

يعتبر مركز مصادر التعلم نظاما فرعيا يخدم نظاما أكبر وهو المؤسسة التعليمية، وقد وجد هذا المركز لتحقيق أهداف هذه المؤسسة التي من أهمها:

- تحقيق أهداف المناهج الدراسية لهذه المؤسسة.
- تطوير أساليب التدريس.
- رفع مستوى التعلم والتحصيل الدراسي.
- توفير مجالات الخبرة التعليمية.

لذلك فإن وظيفة مركز مصادر التعلم ليست مجرد تزويد الطلبة والمدرسين بالمواد التعليمية على اختلاف أنواعها، ولكن لها دورا إيجابيا في مساعدة المدرسين على تطوير أساليب

---

(١) شيماء عبد اللطيف صلاح، تطوير مركز مصادر التعلم في مديرية التربية والتعليم في إربد الأولى مرجع سابق،١٩٨٦،ص ١٠٨- ١٠٩.

(٢) حسين حمدي الطوبجي، مركز مصادر التعلم، مرجع سابق، ص ص ٧-٨.

التدريس وتخطيط الأنظمة التي تحقق ذلك وإعداد المواد والآلات التعليمية اللازمة لذلك وبذلك تصبح عاملا قويًا في إحداث التطوير الذي تنشده المؤسسات التعليمية.(١)

obeikandl.com

(1) Frances Bennie; " Development And Aperation " **Educational Technology** Publication, Englewood Cliffs, New Jersey, 1976, P. 266.